

بالعباوة والجهل ان ضنوا بالمطلوب وكانوا انصاراً للاجنبي في رمينا بالعيوب
 حسب المرأة قوم آفة من يدانيها من الناس هلك
 ورآها غيرهم امنية فاز بالنعمة فيها من ملك
 فتني معشر لو نبذت وظلام الليل مشتد الحلك
 وتني غيرهم لو وضعت في جبين الليث اوقاب الفلك
 وصواب القول لا يجمله حاكم في مسلك الحق سلك
 انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك
 فهي شيطان اذا أفسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

والى هنا استيقظت من النوم مندهشاً لما رأيته معجباً بما سمعته وها انا
 ابعث بهذه الرويا الى هذه المجلة النسائية « انيس الجليس الغراء » التي تخدم
 هذا الجنس اللطيف احسن خدمة باجل همة مشفوعة بجزيل الشكر وجميل
 الشناء ماحقة بفائق الاحترام وازكى السلام محمد محمد

الكاتب بعموم الاوقاف

— — — — —

— ﴿ الزواج ﴾ —

في بعض انحاء نابلس

بقلم احدى الكاتبات الفاضلات

يختلف الناس في عاداتهم واخلاقهم اخلافهم في وجوههم واذواقهم ولا
 غرو فان العادة هي مرآة اخلاق الامة ومقياس درجة تقدمها في الحضارة
 فبإذاعة عوائد قوم اشتهار حالهم واظهار ما هم عليه من التمدن فضلاً عما يجد

المرء من المذة والتفككة باستماع اخبار الاخرين واستطلاع غرائب عاداتهم .
وعليه رأيت ان انقل الى القراء الافاضل ما رواه لي بعض المحدثين عن سكان
الجبال والقرى المجاورة لمدينة نابلس وعاداتهم في الزواج

متى بلغ الشاب السنة السابعة عشرة يهتم والداه بتزويجه ولما يقع اختيارها
على احدى الفتيات تذهب الوالدة لمشاهدتها في منزلها وربما استصحبت معها
بعض معارف آل العروس هذا اذا لم يكن بينها وبينهم سابق معرفة فتتقد
موجودات المنزل بعين الناقد البصير واهم ما تدقق فيه النظر هو مدخنة لا بد
من وجودها في كل بيت وتكون شبيهة بعمود قليل الانحدار مثلث الزوايا او
مربعها تبنيه النساء بالحجر فوق مستو قد وتكسو ظاهره بقطع من الزجاج
مبطنة بخرق صغيرة مختلفة الاشكال والالوان والتركيب فاذا راق منظره
للزائرة تأكدت ما هن عليه نساء ذلك المنزل من الترتيب والالتقان فتسرع
بطلب الفتاة من والدها ومتى حاز طلبها قبولاً تأتي بعربون الخطبة الذي هو
عبارة عن اربعة او خمسة مناديل من قطن وحرير ومن تلك الساعة تمنع الفتاة
من مزايلة البيت ولا يعود يتسنى لاحد من الغرباء حتى ولا النساء مشاهدتها
حتى يوم الزفاف الذي تظهر به العروس مرتدية ثوباً متعدد الالوان كثير
الزخرفة مصنوعاً على شكل بعيد عن الذوق بعدهم عن الحضارة ويداهما مخضبتان
بالحناء وكذلك رجلاها وهما عاريتان . اما حلاها فهي على الغالب عقد من
الذهب او الفضة يعاق به فوق الصدر قطعة او اكثر من الدراهم وزوجا
اقراط تتصلان الى انقيها ومعهما عليه من كبر الحجم فانهما قليلا القيمة على الغالب
ثم تجلس فوق اكمة عالية في صدر الغرفة وتلك الاكمة مركبة من عدة فرش
ووسائد توضع بعضها فوق بعض حتى تقرب من السقف وتكون مائلة قليلاً

بحيث يسهل الصعود عليها

فتمضي حضر اهل العرس ترتفع اصوات الترحاب والتهايل وتدور بينهم
المرطبات ثم يتقدم والد العريس او كبير العائلة من ابي العروس مستأذناً باخذ
ابنته فيجيبه الى ذلك بعد ان يشترط عليه رفع حجر ثقيل يكون قد احضر لهذه
الغاية ولا يمضي القليل حتى يجتمع الرجال الاشداء من حول ذلك الحجر الضخم
وكل منهم يجتهد برفعه الى ما فوق رأسه وهكذا الى ان يتمكن احدهم اخيراً
من ذلك فتلهل النساء وتصعد ام العريس الى عرش كنتها وتنزل بها بين الجموع
ثم يسرون بها واذا كانت المسافة بعيدة يركبونها جواداً والكل من حولها مشاة
ولا يجوز للنساء نسيباتها مرافقتها حتى ولا والدتها ولذلك تودعهن باكية او
متباكية حسب مقتضى الحال متزرة يسندها رجلان من انسائها ولما تقرب
من بيت العريس يذهب بعض الحضور ليستقدمه لملاقاة عروسه ولكنه يعود
بخفي حنين ويخبر القوم انه لم يجد له عينا ولا اثراً

ولدى سماع ذلك يذهب كل من اقرباء العريس في جهة يبحثون عنه
ولكن بدون جدوى اذ ما من احد يعلم بمقره واخيراً تنبري والدته من بين
الجمهور ونقول ما من احد سواي يأتيكم به ثم تسير بسرعة نحو مكان تكون
قد تواعدت مع ابنها ان يخطب به وحين ينظرونه ترتفع اصوات البشر والتهايل
ثم يأخذ كل من الحضور يتوسل اليه ان يرافقه الى البيت حيث العروس
تنتظره ولكنه يلبث جامداً كالصنم . وعند ذلك توجه اليه والدته الخطاب الاتي
قائلة تعال يا بني فان هذه القرية بما فيها لك فلا يجيبها على ذلك فتقول وفرنسا
لك واوروبا لك واميركا لك وتظل تعدد له اسماء بلاد وقارات الى ان تفرغ جعبة
معارفها ولما لا تراه يعيرها انتباهاً تقول له ان العروس باجملها لك وحينئذ تبرق

اسرته وينطلق معهم مسروراً كل ذلك والعروس لم تزل تنتظرهم عند باب المنزل مع بعض من انسبائها فيقترب منها العريس ويجتهد مع بقية اهل بيته بتزليلها عن الجواد ولكنها تتربص مكانها لا تتحرك ما لم تجر معها حماها الخطاب المار ذكره مع ابنها فتطمعها بامتلاك الدنيا باسرها ولما لا ترى منها مبالاة بهذه الامال الفارغة تفهمها بان العريس لها فتبتهج واظهاراً لرضاها عنه ترفع يدها باشارة من حماها وتهزها بدلال فيسمع لاساورها رنة تجيبها عليها النساء بالتهليل . ثم تتناول خمرة من العجين وتلصقها فوق باب المنزل (تفاؤلاً) بان الحب يخمر في قلبيهما) وبعده يتقدم كبير العائلة وينزلها عن الجواد ويدخل بها المنزل وبحال دخولها يقف اثنان على الباب كل الى جهة ويده سيف يلعب به سيف رفيقه فيرفعان الواحد ويخفضان الاخر بطريقة تمنع العريس مؤقتاً من الدخول حيث تكون عروسه قد دخلت وربما كان ذلك منها بقصد تعذيبه ويجب على العريس انتهاز فرصة تفرق السيفين فيقفز من بينهما برشاقة فتقابلها النساء بالتهليل وللحال يتقدم الى ان يصير تجاه العروس فيوجه اليها السوء الاتي . هل تتحدين معي على الدهر او تكونين مع الدهر علي ويكرر ذلك ثلاثاً فتجيبه اخيراً والحياء يعقد لسانها ساكون معك على الدهر فيستشهد الحضور على قولها ثم يتبدأ بصلاة الزيجة وعند نهايتها تكسر بعض الانية بين العروسين (تفاؤلاً بالخير وكسر شوكة الشرور من بينهما)

وثاني يوم صباحاً يتناول آل العريس وكتتهم الهدايا فتقدم لها حماها حلية لا بد لكل امرأة من التحلي بها وتعرف باسم «خمار» وهي عبارة عن كمية من الدراهم الفضية لا تقل عن ٣٠ او ٤٠ قطعة من الفضة وكلها مثقوبة من جهة واحدة بحيث تخاط على قطعة من نسيج سوداء وتوضع على الرأس عند

مؤخر الجبهة ويصل طرفاها الى الآذان. اما العروس فنقدم لكل من اهل زوجها هدية من عمل يدها من مثل اقمصة وسراويل وجوارب واكياس لوضع التبغ ثم يطربون ويرقصون وترقص العروس دوراً. وبعد ذلك تذهب فتسقي ماء وتعود فتعطي كلاً من اهل البيت شربة ثم تقبل يده وذلك منها اشارة لطاعتهم ووجوب خدمتهم. نسأل الله ان ينور عقولهم ويقشع عن بصائرهم عصابة الجهل انه خير هادٍ

○ المرأة ○

وتأثيرها على الرجل

لما خلق الله المرأة اضعف من الرجل في تركيبها وكيانها وخلق الرجل سائداً عليها بقدرته العقلية والجسدية جعل لها اشياء تقاوم بها تلك السلطة او تساوي الرجل بما يدفع عنها شر بأسه ويجلب اليها خير قوته وسلطته وهذه الاشياء هي الجمال ورقة الخلق ولطف التكوين وحلاوة الحديث الى اخر ما يتبع ذلك من مزايا المرأة على الرجل من هذا القبيل مما تؤثر به على فؤاده وتملك به زمام قياده. ورحم الله ابن اليازجي حيث قال

ان الحسان ضعيفات فقلدها الجمال اسلحة من سود اجفان

ولا يخفى ان المرأة لما اثرت على فؤاد الرجل بهذه الامور كان تأثيرها عليه اشد من تأثيره عليها بكثير اذ هي بذلك قد ملكت قلبه فانقاد اليها جسمه وامياله على اثره فكانت كأنها قبضت على الزمام الحقيقي الذي